

الكتائب
نصر من الله وفتح قريب
كتائب ثورة العشرين
السنة العاشرة:العدد (٩٠) الموافق ١ ربيع الأول-٢٣/ ١٢/ ٢٠١٤م
في ظلال حياة النبي صلى الله عليه وسلم
هوامش على مؤتمر الإرهاب والتطرف في أربيل
الارهاب الايراني في العراق.. من مرحلة النفوذ الى مرحلة مشروع الهيمنة
ما يجب أن لا يغيب عن وجدان المجاهد




مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة
تصدر عن
المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين











البريد الإلكتروني
magazine.alkataeb@gmail.com

الموقع الإلكتروني
www.ktb-20.com

# بان سبيل المجرمين

رئيس التحرير

من المعلوم أن المقدمات الصحيحة توصل إلى النتائج الصحيحة، والمقدمات الفاسدة بالتأكيد تكون نتائجها فاسدة كذلك، وأصبح معرفة الكثير من نتائج الأعمال قبل تحققها ليس بالمستحيل إذا كانت مقدماتها معلومة، وتزداد تلك المعرفة وضوحا فيما لو كانت تلك الأعمال قد سبق تجربتها وتكررت بذات الأدوات وفي ذات الظروف.

والكلام هنا على ما يقوم به السائرون في ركب المشروع الأمريكي، فهؤلاء لا يزالون يقومون باجترار مشاريع لم يأت منها إلا الخراب، ولم تقدم للعراقيين إلا الدمار، لكنهم يصرّون على المضي في هذه المشاريع حرصا على ما يجنونه من سحت على حساب دماء أهلهم ودمار بلادهم.

لكن بالرغم من ذلك الوضوح في النتائج المتوقعة لتلك المشاريع الفاشلة؛ فقد ينخدع الناس بمعسول الكلام لأولئك المجرمين؛ فيأمل الناس أن تتحقق تلك الوعود، فبالرغم من قناعتهم عقليا بفشل تلك المشاريع، وتأكد الناس من صحة ما نتوقعه من نتائج، وصدق توصيفنا لمن يقف وراء تلك المشاريع؛ بأنهم مجرمون يتاجرون بدماء وأعراض الناس من أجل مصالحهم الخاصة، إلا أن عاطفة أولئك الناس تحملهم على تجاهل تلك الحقائق أحيانا، لأنهم يعلّقون أحلامهم على الوعود، فتأتي الصدمة قوية – كما في المرات السابقة – حين تنكشف الأكاذيب وتتضح الحقائق وتظهر النتائج علنا.

واليوم وبعد هذه المسيرة الطويلة من خبرتنا بالمجرمين الذين كانوا أكبر عائق أمام طريق حريتنا وخلاص بلادنا ونجاة أهلنا، نحن على يقين أكثر بأنهم لا يهدفون إلى تحقيق الأمن لأهلهم، ولا يقصدون الخير لبلدهم، فتفكيرهم مقتصر على مصالحهم، وهم أبعد الناس عن مصالح الخلق.

ويمكن لأي متابع أن يقرر بأن هؤلاء باتوا جزءا من المشكلة، لأنهم يعيقون تحقيق مشاريع التحرير، ويساندون العدو في مشاريعه، وأن هؤلاء المجرمين يتحملون الوزر الأكبر من دماء العراقيين الطاهرة التي سفكت على تراب هذا البلد، وضياع مليارات الدولارات من ثروة العراق التي نهبت، ومن كل المآسي التي لحقت بشعبنا طيلة السنين الماضية.

دراسات شرعية منهجية في أحكام الجهاد والسياسة الشرعية للغزوات الإسلامية

الحلقة١١ ج٢

# غزوات وسرايا العام الخامس الهجري.. ومرحلة تحصين أرض الإسلام وبسط السيادة

د. عبدالرحمن ناصر الشمري

بسم اللَّه.. والحمد للَّه مستحق الحمد.. والصلاة والسلام على حبيب الحق وسيد الخلق، قائد المجاهدين وسيد رسل اللَّه أجمعين رافع لواء المجد.. وعلى آله وصحبه، خيرة من اتبعه وكانوا خير جند.. وعلى من اقتفى أثره وسار على نهجه إلى يوم القيامة والدين.. وبعد:

انتهى العام الخامس للهجرة النبوية المباركة وقد حفل بأربع معارك وهي: غزوة دومة الجندل، وغزوة بني المصطلق، وملحمة الأحزاب (معركة الخندق)، وغزوة بني قريظة.

فيما جاء العام السادس الهجري حافلاً بأحداث ثلاثة من الغزوات والمعارك، وسرايا وبعوث أخرى، وهي: غزوة بني لحيان، وغزوة ذي قِرد، ومعركة الحديبة، وسرايا وبعوث مختلفة لها أهدافها، وفيها دروس وعبر وأحكام وفوائد شرعية مباركة وعظيمة.

ولقد كان الرسول القائد (صلى اللَّه عليه وسلم) يعقد خطط الحرب الاستراتيجية بعيدة الأمد ويضع في حسابه وتخطيطه حساباً لكل القوى المجاورة ولا يغفل عن اي قوة منها، كما أنه يضع في الوقت ذاته يضع الخطط التكتيكية القريبة الأمد ذات الأهداف العسكرية قريبة التحقيق والتنفيذ، وقد صرح بعد غزوة الخندق بأن الخطة القادمة هي غزو قريش، وقد قال الرسول (صلى اللَّه عليه وسلم): " اليوم نغزوهم ولا يغزوننا، ونحن نسير إليهم". الحديث:[رواه الإمام البخاري، في صحيحه: كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، والحديث في صحيح البخاري برقم (٤١٠٩)].

فقد تغيرت موازين القوى وأصبح المسلمون لهم القدرة على الهجوم أكثر من قبل، فسعى الرسول القائد (صلى اللَّه عليه وسلم) لبسط سيادة الدولة على ما تبقى من قوى حول المدينة؛ لأن ذلك له صلة بالإعداد لغزو قريش في مرحلة لاحقة، فقد قام (صلى اللَّه عليه وسلم) خلال عام واحد – العام السادس – بغزوتين، و أرسل أربع عشرة سرية، غير ما قام به في نهاية العام الخامس الهجري، وهذه الأعمال والتحركات




قصد منها المزيد من إنهاك قوى قريش بإحكام الحصار، وتقليم أظافرها من خلال اقتطاع كل ما يمدها بالقوة من حلفائها، فقد استثمر رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) وأصحابه (رضي اللّه عنهم) ماحققوه من نجاح في صد الأحزاب وإفشال خططهم وردهم كيد يهود بني قريظة في نحورهم، فباشروا نشاطًا واسع النطاق ضد خصومهم على الجبهات كافة، فقد ضيقوا الخناق الاقتصادي على قريش من جديد، كما نفذوا العديد من السرايا لمعاقبة المشركين في الأحزاب من جهة، أو للثأر من القبائل التي كانت قد غدرت بالدعاة وحفّاظ القرآن أو ناصبت العداء ضد الإسلام، وقد تمثل النشاط العسكري الإسلامي خلال هذه الفترة فيما يلي: أولًا: سرية محمد بن مسلمة (رضي اللّه عنه) إلى بني القرطاء: كانت العشائر النجدية من أجرأ العناصر البدوية الوثنية على المسلمين؛ لأن النجديين أهل قوة وبأس وعدد غامر، وقد رأينا كيف أن العمود الفقري لقوات الأحزاب الضاربة كان من هذه القبائل النجدية؛ حيث كان رجال هذه القبائل الشرسة يشكلون الأغلبية الساحقة من تلك القوة الضاربة، وهم ستة آلاف مقاتل من (غطفان، واشجع، وأسلم، وفزارة، وأسد) كانت ضمن الجيوش التي قادها أبو سفيان لحرب المسلمين، فحاصرهم أهل المدينة.

ولهذا فإن أول حملة عسكرية وجهها النبي (صلى اللّه عليه وسلم) لتأديب خصومه بعد غزوة الأحزاب هي تلك الحملة التي جرّدها على القبائل النجدية من بني بكر بن كلاب؛ الذين كانوا يقطنون القرطاء بناحية ضرية (وهي قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة المكرمة من البصرة من جهة نجد على مسافة سبع ليال من المدينة)، ففي أوائل شهر المحرم من العام الخامس للهجرة، وبعد الانتهاء مباشرة من القضاء على يهود بني قريظة وجه الرسول (صلى اللّه عليه وسلم) سرية من ثلاثين من أصحابه، وجعل عليهم محمد بن مسلمة (رضي اللّه عنه) لشن الغارة على بني القرطاء من قبيلة بكر بن كلاب، وذلك في العاشر من شهر محرم في السنة السادسة للهجرة، وقد داهموهم على حين غرة فقتلوا منهم عشرة وفرّ الباقون، وغنم المسلمون إبلهم وماشيتهم، وفي طريق عودتهم أسروا ثمامة بن أثال الحنفي سيد بني حنيفة، وهم لا يعرفونه، فقدموا به المدينة وربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إلية النبي (صلى اللّه عليه وسلم) فقال: ((ماذا عندك يا ثمامة؟!)) فقال: عندي خير يا محمد! إن تقتلني، تقتل ذا دم، وإن تنعم؛ تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال؛ فسل منه ما شئت.. فتركه حتى إذا كان الغد، فقال: ((ما عندك يا ثمامة؟!)) فقال: عندي ما قلت لك: إن تنعم؛ تنعم على شاكر.. فتركه حتى كان بعد الغد، فقال: ((ما عندك يا ثمامة؟!)) فقال:" عندي ما قلت لك.. فقال: ((أطلقوا ثمامة)) فانطلق إلى نخل قريب من المسجد، فاغتسل ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إله إلا اللّه

وأشهد أن محمداً رسول اللّه، يا محمد! واللّه! ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي واللّه! ما كان دين أبغض إلي من دينك فأصبح دينك أحب الدين إلي، واللّه! ما كان بلد أبغض إلي من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إليّ، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟ فبشره رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم)، وأمره أن يعتمر.

فلما قدم مكة؛ قال له قائل: صبوت؟ قال: لا واللّه! ولكني أسلمت مع محمد رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم)، ولا واللّه لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي (صلى اللّه عليه وسلم).

الحديث: [رواه الإمام البخاري في صحيحه، وهو في صحيح البخاري برقم (٤٦٢)؛ ورواه الإمام مسلم، وهو في صحيح مسلم برقم (٥٦/ ١٧٦٤)].

وقد برّ بقسمه مما دفع وجوه مكة إلى أن يكتبوا إلى رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) يسألونه بأرحامهم أن يكتب إلى ثمامة ليخلي لهم حمل الطعام، فاستجاب النبي (صلى اللّه عليه وسلم) لرجاء قومه بالرغم من أنه في حالة حرب معهم، وكتب إلى سيد بني حنيفة ثمامة: "أن خل بين قومي وبين ميرتهم". فامتثل ثمامة أمر نبيه، وسمح لبني حنيفة باستئناف إرسال المحاصيل إلى مكة، فارتفع عن أهلها مصيبة المجاعة.

وفي هذه السريّة دروس وعبر، منها:

١ ـ جواز ربط الكافر في المسجد.

٢ ـ جواز المن الأسير الكافر، وتعظيم أمر العفو عن المسيء، لأن ثمامة أقسم: أن بغضه انقلب حبا في ساعة واحدة، لما أسداه النبي (صلى اللّه عليه وسلم) إليه من العفو والمنّ بغير مقابل.

٣ ـ الاغتسال عند الإسلام كما فعل ثمامة حين أسلم.

٤ ـ الإحسان يزيل البغض، وينبت الحب.

٥ ـ يُشرع للكافر إذا أراد عمل خير ثم أسلم أن يستمر في عمل ذلك الخير.

٦ ـ الملاطفة لمن يرجى إسلامه من الأسارى، إذا كان في ذلك مصلحة للإسلام، ولا سيما من يتبعه على إسلامه العدد الكثير من قومه.

٧ ـ الإسلام يغير سلوك المؤمن حين يضع المسلم قدراته تحت الإسلام والمسلمين، كما فعل ثمامة بعدم إرساله القمح لأهل مكة إلا بأذن من الرسول (صلى اللّه عليه وسلم).

٨ ـ ينبغي ان يخلع المؤمن على عتبة الإيمان وعند تركه للكفر كل علاقته السابقة، ثم يلتزم بأوامر رب العالمين بعد إيمانه. ينظر لدراسة هذه السرية، المصادر: [تاريخ الإسلام للذهبي، المغازي: ص ٣٥١؛ الاستيعاب، لابن عبد البر: ترجمة ثمامة بن أثال (رضي اللّه عنه)؛ نضرة النعيم: ٣٣٠/ ١؛ دراسات في عهد النبوّة، للشجاع: ص ١٣٩؛ السيرة النبوية، للصلابي: ٢٥٦/ ٢ ـ ٢٥٨؛ صلح الحديبية، لمحمد أحمد باشميل: ص ٢٤؛ صحيح السيرة النبوية: ص ٣٨٦ ـ ٣٨٧؛ والسرايا والبعوث النبوية: ص ١١٨].

# سقوط بغداد

د. راغب السرجاني

## القصف المغولي التتري على بغداد

لم ينتظر هولاكو وقتًا طويلاً.. ولم يعط لصديقه الخليفة ما يريده من الوقت للتفكير المتعمق، ولكنه قرر أن يجبره على سرعة التفكير، وذلك عن طريق بدأ إطلاق القذائف النارية والحجرية على بغداد، مستخدمًا في ذلك أحدث التقنيات العسكرية في ذلك الزمان.. وبدأ القصف التتري المروع لأسوار وحصون وقصور وديار بغداد، وبدأت المدينة الآمنة تروع للمرة الأولى تقريبًا في تاريخها.. بدأ القصف التتري في الأول من صفر سنة ٦٥٦هـ، واستمر أربعة أيام متصلة.. ولم تكن هناك مقاومة تذكر..مصرع عرفة!! يذكر ابن كثير -رحمه الله- في البداية والنهاية موقفًا "بسيطًا" لا يعلق عليه، ولكنه حمل بالنسبة لي معاني كثيرة.. قول ابن كثير: "وأحاطت التتار بدار الخلافة يرشقونها بالنبال من كل جانب، حتى أصيبت جارية كانت "تلعب" بين يدي الخليفة وتضحكه، وكانت من جملة حظاياه، وكانت تسمى "عرفة"، جاءها سهم من بعض الشبابيك فقتلها وهي "ترقص" بين يدي الخليفة، فانزعج الخليفة من ذلك، وفزع فزعًا شديدًا، وأحضر السهم الذي أصابها بين يديه، فإذا عليه مكتوب: "إذا أراد الله إنفاذ قضائه وقدره، أذهب من ذوي العقول عقولهم"، فأمر الخليفة عند ذلك بزيادة الاحتراز، وكثرت الستائر على دار الخلافة!!"..وعجيب أن يذكر ابن كثير هذا الخبر دون تعليق!!..

## أين العقل؟ وأين الحكمة؟!

لقد أصبح رقص الجواري في الدماء، فصار كالطعام والشراب.. لابد منه حتى في وقت الحروب.. ولا أدري حقيقة كيف كانت نفسه تقبل أن ينشغل بمثل هذه الأمور، والبلاد والشعب وهو شخصيًا في مثل هذه الضائقة..وما أبلغ العبارة التي كتبها التتار على السهم الذي أطلق على دار الخلافة وقتل الراقصة المسكينة إذ قالوا: "إذا أراد الله إنفاذ قضائه وقدره، أذهب من ذوي العقول عقولهم"، فالله قد قضى على بغداد بالهلكة في ذلك الوقت، وأذهب فعلاً عقل الخليفة وعقول أعوانه وشعبه، ولا شك أن هذه العبارات المنتقاة بدقة كانت نوعًا من الحرب النفسية المدروسة التي كان يمارسها التتار بمهارة على أهل بغداد..ويكفي كدليل على قلة عقل الخليفة أنه بعد هذه "الكارثة" (كارثة قتل الراقصة) لم يأمر الشعب بالتجهز للقتال، فقد وصل الخطر إلى داخل دار الخلافة، وإنما أمر فقط بزيادة الاحتراز، ولذلك كثرت الستائر حول دار الخلافة لحجب الرؤية ولزيادة الوقاية وستر الراقصات!..

## مفاوضات النهاية

ظل التتار على قصفهم مدة أربعة أيام من أول صفر إلى الرابع منه سنة ٦٥٦ هجرية، وفي يوم الرابع من صفر بدأت الأسوار الشرقية تنهار.. ومع انهيار الأسوار الشرقية انهار الخليفة تمامًا..لقد بقيت لحظات قليلة جدًا في العمر..هنا لجأ الخليفة إلى صديقه الخائن مؤيد الدين العلقمي، وسأله ماذا يفعل؟ وأشار عليه الوزير أن يخرج لمقابلة هولاكو بنفسه لكي يجري معه المفاوضات..وذهبت الرسل إلى هولاكو تخبره بقدوم الخليفة، فأمر هولاكو أن يأتي الخليفة، ولكن ليس وحده، بل عليه أن يأتي معه بكبار رجال دولته، ووزرائه، وفقهاء المدينة، وعلماء الإسلام، وأمراء الناس والأعيان، حتى يحضروا جميعًا المفاوضات، وبذلك تصبح المفاوضات ـ كما يزعم هولاكو ـ ملزمة للجميع.. ولم يكن أمام الخليفة الضعيف أي رأي آخر..وجمع الخليفة كبار قومه، وخرج بنفسه في وفد مهيب إلى خيمة هولاكو خارج الأسوار الشرقية لبغداد.. خرج وقد تحجرت الدموع في عينيه، وتجمدت الدماء في عروقه، وتسارعت ضربات قلبه، وتلاحقت أنفاسه..لقد خرج الخليفة ذليلاً مهينًا، وهو الذي كان يستقبل في قصره وفود الأمراء والملوك، وكان أجداده الأقدمون يقودون الدنيا من تلك الدار التي خرج

منها الخليفة الآن.. وكان الوفد كبيراً يضم سبعمائة من أكابر بغداد، وكان فيه بالطبع وزيره مؤيد الدين بن العلقمي، واقترب الوفد من خيمة هولاكو، ولكن قبل الدخول على زعيم التتار اعترض الوفد فرقة من الحرس الملكي التتري، ولم يسمحوا لكل الوفد بالدخول على هولاكو، بل قالوا: إن الخليفة سيدخل ومعه سبعة عشر رجلاً فقط، أما الباقون فسيخضعون – كما يقول الحرس – للتفتيش الدقيق.. ودخل الخليفة ومعه رجاله، وحجب عنه بقية الوفد..ولكنهم لم يخضعوا لتفتيش أو غيره..بل أخذوا جميعاً.. للقتل!!!.. دخول الخليفة العباسي على هولاكو قُتل الوفد بكامله إلا الخليفة والذين كانوا معه.. قُتل كبراء القوم، ووزراء الخلافة، وأعيان البلد، وأصحاب الرأي، وفقهاء وعلماء الخلافة العباسية.. ولم يُقتل الخليفة؛ لأن هولاكو كان يريد استخدامه في أشياء أخرى..وبدأ هلاكو يصدر الأوامر في عنف وتكبر.. واكتشف الخليفة أن وفده قد قتل بكامله.. اكتشف الخليفة ما كان واضحاً لكل الخلق.. ولكنه لم يره إلا الآن.. لقد اكتشف أن التتار وأمثالهم لا عهد لهم ولا أمان {لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ} التوبة:[١٠].

واكتشف أيضاً أن الحق لابد له من قوة تحميه.. فإن تركت حقك دون حماية فلا تلومن إلا نفسك.. لكن – وللأسف – جاء هذا الاكتشاف متأخراً جداً..وبدأت الأوامر الصارمة تخرج من السفاح هولاكو:

١– على الخليفة أن يصدر أوامره لأهل بغداد بإلقاء أي سلاح، والامتناع عن أي مقاومة .. وقد كان ذلك أمراً سهلاً؛ لأن معظم سكان المدينة لايستطيعون حمل السلاح، ولا يرغبون في ذلك أصلاً..

٢– يقيد الخليفة المسلم، ويساق إلى المدينة يرسف في أغلاله، وذلك لكي يدل التتار على كنوز العباسيين، وعلى أماكن الذهب والفضة والتحف الثمينة، وكل ما له قيمة نفيسة في قصور الخلافة وفي بيت المال..

٣– يتم قتل ولدي الخليفة أمام عينه!! فقُتل الولد الأكبر "أحمد أبو العباس"، وكذلك قُتل الولد الأوسط "عبد الرحمن أبو الفضائل".. ويتم أسر الثالث مبارك أبو المناقب، كما يتم أسر أخوات الخليفة الثلاث: فاطمة وخديجة ومريم..

٤– أن يستدعى من بغداد بعض الرجال بعينهم، وهؤلاء هم الرجال الذين ذكر ابن العلقمي أسماءهم لهولاكو، وكانوا من علماء السنة، وكان ابن العلقمي يكن لهم كراهية شديدة، وبالفعل تم استدعاؤهم جميعاً، فكان الرجل منهم يخرج من بيته ومعه أولاده ونساؤه فيذهب إلى مكان خارج بغداد عينه التتار بجوار المقابر، فيذبح العالم كما تذبح الشياه، وتؤخذ نساؤه وأولاده إما للسبي أو للقتل.!!. لقد كان الأمر مأساة بكل المقاييس!! ذُبح على هذه الصورة أستاذ دار الخلافة الشيخ محيي الدين يوسف بن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي (العالم الإسلامي المعروف)، وذبح أولاده الثلاثة عبد اللّه وعبد الرحمن وعبد الكريم، وذُبح المجاهد مجاهد الدين أيبك وزميله سليمان شاه، واللذان قادا الدعوة إلى الجهاد في بغداد، وذُبح شيخ الشيوخ ومؤدب الخليفة ومربيه "صدر الدين علي بن النيار"، ثم ذُبح بعد هؤلاء خطباء المساجد والأئمة وحملة القرآن!!..

كل هذا والخليفة حي يشاهد، وأنا لا أتخيل كمّ الألم والندم والخزي والرعب الذي كان يشعر به الخليفة، ولا شك أن أداء الخليفة في إدارته للبلاد كان سيختلف جذرياً لو أنه تخيل – ولو للحظات – أن العاقبة ستكون بهذه الصورة، ولكن ليس من سنة اللّه أن تعود الأيام، ثم إن الخليفة رأى أن هولاكو يتعامل تعاملاً ودياً مع ابن العلقمي الوزير الخائن، وأدرك بوضوح العلاقة بينهما، وانكشفت أمامه الحقائق بكاملها، وعلم النتائج المترتبة على توسيد الأمر لغير أهله، ولكن كل هذه الاكتشافات كانت متأخرة جداً..





# هوامش على مؤتمر الإرهاب والتطرف في أربيل

أ.سالم عبد اللطيف

يحرص القائمون على المؤتمرات والمهرجانات والكرنفالات على إظهار أجود ما عندهم من طروحات جاذبة، والصداح بشعارات مبهرة تلفت انتباه المتابعين، ويعتني القائمون على هذه المؤتمرات لاسيما التسويقية منها على جانب الحضور ليعطي زخما في القبول وتتبع أخبار المؤتمر ومقرراته، هذا في الإطار العام بتباين ملحوظ بين الاستعدادات لأي مؤتمر ومخرجاته.

لكن مؤتمر أربيل الذي وسم بالعربي لاخراج الأكراد منه وبموضوع محاربة الإرهاب والتطرف ليتناغم مع الطرح الامريكي الداعي اليه وكأن الإرهاب موقوف على مكون واحد من المكونات العراقية مع الحرص بعدم المساس او حتى الهمس بان في بقية المكونات إرهابا أو إجراما أم حتى تجاوزات بل أن الصورة المستقاة من جرم هؤلاء أن القتلة منهم يمارسون جرائمهم وهم يطلقون صرخات الاستغاثة والبكاء والعويل بانهم مظلومون.فلم تسجل وقائع المؤتمر أعداد النازحين والمهجرين ولم يتضمن إحصاءا بعدد المنازل المهدمة ولم يشر الى خلو مناطق من أهلها وان أقواما أخرى سرقت أثاثهم واستوطن أخرى مناطقهم بتغيير



ديمغرافي لم يسجله التاريخ الحديث في أي من بلدان العالم.

اسامة النجيفي حضر بصفته الفخمة نائبا لرئيس الجمهورية ليحكي ظلامة متوهمة ويدعو لقتال يصب في مصلحة أعداء قومه، فعلى أي منصب يحرص وهو يعترف بان أهله مظلومون لايستطيع رفع الظلم عنهم.

وتقاسم معه مطلوبون للحكومة ممن انخرطوا سابقا في الحكومات المتعاقبة بعد ٢٠٠٣ وتبين لهم قبل غيرهم ان مشاركة فيها لن تجني ثمارا لهم ولا لأهليهم سوى التجريم والوصم بالإرهاب.

كلمات المؤتمر المصاغة تحت إمرة الأمريكان ومراقبة الايرانيين جنسية وانتسابا كانت تصب في صالح انقاذ الحكومة وان كان الهدف المعلن إنقاذ المكون الذي ينتمي اليه الحاضرون في هذا المؤتمر.

من مفارقات ترتيب أهداف المؤتمر أن يأتي ذكر النازحين عرضا في فقرة ثالثة مع أن الثقل والمهمة والحمل ينصب عليهم.

تضمنت كلمات بعض المتحدثين ذكرا للميليشيات وما تمارسه من جرائم لكن أحدا منهم لم يجرؤ ولو بالاشارة الى اعتماد حيدر العبادي



رئـــيس وزراء الحكومة الحالـــــية لتشـكيلاتها والأمر بتشـكيل هيئة تسمى باسمهم الحشد الشعبي فعن أي إدانة لجرائم الميليشـيات يتحدث هؤلاء المؤتمـرون ورئيس حكومتهم يعتمدهم بهيئة رسمية.

غياب كثير من المشـــاطرين لهؤلاء الشطار مع أنهم مشتركون في تأييد الفعل الحكومي والميليشــــيات بالفعل أو بالســـكوت وقد أشره محللون باختلاف الرؤية والمصـــالح والاســـتحواذ على الاهتمام أي انه باختصـــار عملية استثمار للمواقف ومعاناة أهل الســـنة برضى حكومي واشارة أمريكية.

من بين مؤشرات الموافقة والمناكفة قبول الحكومة وسكوتها عن المؤتمر ورضاها عنه واشادة ممثل المرجعية عنه لكن اجتماعا طارئا للموازنة في رئاســة الوزراء حرم بعض من يريد المشاركة في هذا المؤتمر على الرغم من اعلان تأجـيل الاجـتماع الوزاري وتـرحيله الـى يوم آخـــر ليتبين أن السـبب في اعلان قيامه بهذا اليوم تحقق فـي قطع الطـريق عنهم من باب إظهار من المتحكم في مجـريات الأمور.

العبادي الذي يســـــبح المؤتمرون بأســــلوبه في التغيير ورؤيته في اصلاح ما افســـده نوري المالكي قطع عنهم فرصة اقامة المؤتمر الصحفي بمؤتمر صـــحفي معاكس تم اختيار توقيته بعناية فائقة ليحقق المراد منه.

من بين بعض الكلمات المثيــــرة للأشمئزاز في خضـــم معاناة أهل الســـنة خرج حالم كان قد طرد فيما سبق من رئاسة مجلس النواب وإذا به يتحدث لنا عن حل ســـحري وفوري للمشكلة يكمن في الحب وان معادلة كيمائية اكتشـــفها بان الماء يتكون من ذرتــــي هيدروجين وواحدة أوكســجين وان العنصـرين أحدهما يشتعل والآخر يساعد على الاشتعال ولم يـبـين لــنا هذا الحالم من من المكونين فاز بنسـبة الضـعف على المكون الآخر ومن منهما يشـــتعل فيما يسـاعد الآخر على اشتعاله هل أهل الســـنة يحترقون والشـــيعة يساعدون على اشتعالهم وهل نسبة الضعف للشيعة دون السنة أم ماذا؟

لاشك انه معجب بنفسـه وطروحاته حد العبادة فيســـتجهل المخاطبين ويفترض بنفسه المعرفة بشيء هو إما جاهل به أو أنه يعلم الجـرم الذي يقترفه ومصر عليه.

أحد أركان هذا المؤتمـــر وقف أمامه أحد الصحفيين ليسأله عن سر تأخير فقرة النازحين فأجابه انت صـحفي جئت لتغطية المؤتمـــر أم لتعطينا أولويات عملنا وقد أمـــــر حمايته باخراج الصحفي خارج قاعة المؤتمر.

تلك الهوامش لا تصــلح أن تكون الا لمؤتمر النكسة والسـقوط والانحلال ،لكنها على مـرارتها لم تكن متحاملة عليهم فهي فقط توصيف حال وربط بين الأحداث في محاولة جادة لقـراءة هؤلاء المتصـدرين للمشـــهد وهم لايستحقون الحضور فيه.



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

20th Revolution Brigades
Political Office

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي



الرسالة الثانية السبعون

# (ولا تركنوا)

الحمد لله القوي المتين والصلاة والسلام على المرسل رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

ربما ينزعج بعض القوم من سماعهم للكلام أكثر من مرة، لكن أحيانا لا تجد بدا من تكرار الكلام؛ لأن الآخرين يصدّون عن الحق ولا يريدون تصديقه، فلقد حذرنا أكثر من مرة من هذه الحرب التي تقودها أمريكا ضد أهلنا في العراق، وحذرنا أن أكذوبة الإرهاب ما هي إلا شماعة لإعادة ترسيخ مشروعهم المهترئ في العراق، ووسيلة لضرب مناطقنا، وحجة لتدمير محافظاتنا والانتقام منها ثأرا لجيش الاحتلال الذي تلطخت كرامته بالتراب على يد رجال مقاومتنا الأبطال.

وبالرغم من أن كل النتائج تصدّق ما ذكرناه منذ الأيام الأولى، وبالرغم من أن اعترافات العدو تؤيد ذلك وتصدقه؛ إلا أن العديد من المرجفين لا يزالون يكابرون، ويستمرون في أكاذيبهم، فيدّعون أنهم يسعون للانتصار لأهلهم، واستعادة حقوقهم، فتجد هؤلاء الكاذبين يرتمون في أحضان العدو؛ بل ويجعلون من أنفسهم أدوات بيده ينفذون مخططاته، وأصبحوا معاول هدم، وآلات قتل، وأدوات خراب، وصناديق لنقل ما ينهب من أموال.

فنكرر تحذيرنا للجميع بألا تصدقوا هؤلاء ولا تنخدعوا بوعودهم، ونقول لأهلنا: إن خلاصهم لن يأتي من طريق المجرمين، فكيف للقاتل أن يحقق الأمان، وكيف للسارق أن يحمي الأموال، وأنى للمفسد أن يعمّر، فمتى كان المنشار أداة لصقل الزجاج؟ وهل سمعتم عن ذئاب ترعى الغنم؟

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي



20th Revolution Brigades
Political Office

ونحذر من أي تعامل مع المحتل ومشاريعه، بل ونحذر حتى من مجرد بناء الأمل عليه، فقد سمعنا أن البعض يعتقد بأن أمريكا تريد تصحيح الأوضاع، وأنها تفكر بإعادة التوازن للعراق، فنقول لهم: أن التحالف الأمريكي الإيراني - فيما يتعلق بالعراق - حلف مصلحي، ومصالحهم متوافقة الآن على التعاون في العراق؛ لتحقيق أهدافهم المشتركة، والخلاف بينهم مؤجل مادام العدو واحداً بالنسبة إليهما؛ ولذا تجدهم حريصون كل الحرص على تدمير المحافظات التي شهدت على هزيمة الامريكان المذلة طيلة سنوات، وهما متناغمان في تبادل أدوار التخريب، ويقوم أحدهما بالتستر على جرائم شريكه.

فالحذر الحذر من كل ما يأتي من طرفهم فهم العدو فاحذروهم، فلا تركنوا لوعودهم ولا تستسلموا لوعيدهم، ولا حل إلا بإرغامهم على قبول الحق والجلوس إليه، فالحق ينتزع انتزاعا ولا يستجدى من اللئام، وهذا طريقنا الذي سرنا عليه، وإنا بإذن ربنا لمنصورون.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

1/ربيع الاول/1436هـ

2014/12/23م

# كيف تكتسب الخبرة القتالية ج١

تكتسب الخبرة القتالية من خلال التدريب على كل ما هو ضروري للحرب، بمعنى أنه ليس كافيًا تدريب أفراد الوحدات على استخدام أسلحتهم ومعداتهم فقط، بل يجب أن يشمل التدريب كافة النواحي الأخرى التي تخدم المعركة، مثل أعمال الميدان الشاقة في ظروف المعركة، ومختلف مسارح العمليات الأرضية، وتحت كافة الظروف المناخية ليلًا ونهارًا.

وأن يكون تدريبًا تخصصيًا وفنيًا لكافة التخصصات، كتشغيل الأجهزة الإلكترونية الدقيقة والمعقدة، كذا باقي المعدات وصيانتها، وإصلاح الأعطال، والملاحة البرية، والتعرّف على طبيعة مسرح العمليات، والتحدث بالكود عبر اللاسلكي، والتدريب على الحماية من أسلحة التدمير الشامل، والتجهيز الهندسي الجيد للمواقع، والمواقع التبادلية، والإخفاء والتمويه الجيد للمعدات والمواقع، واستخدام معدات عبور الموانع المائية والخنادق، وفتح الثغرات في حقول الألغام، والشحن المعنوي، وكذلك مواجهة أساليب قتال العدو المحتمل وتكتيكاته، فإن كل هذه الأمور ضرورية في زمن الحرب بشكل يفوق أهميتها في السلم.

كما يجب أن يوجّه التدريب القتالي إلى توخي الواقعية، وغرس روح المبادرة لدى القادة على مختلف المستويات، بالإضافة إلى تدريبهم على الأسلوب الصحيح لقيادة وحدتهم، والسيطرة عليها في أقسى الظروف وفي أشد المواقف حرجًا. ويمكن أن يتحقق كل ذلك للوحدة من خلال تنفيذها للمشروعات التكتيكية على طبيعة ملائمة ومشابهة لميدان القتال، وذلك مستوى التدريب العملياتي، الذي تشترك فيه التشكيلات الكبرى في القوات المسلحة بجميع فروعها الأربعة، والذي يتم فيه التدريب على مهام العمليات الحربية للوصول إلى حل كافة المشاكل التي قدتواجه القوات المسلحة في الحرب، وذلك بأن يتخذ التدريب صورة الحرب الحقيقية



باستخدام نظم التكتيك الحديثة، ومساعدات التدريب المتقدمة وخصوصًا المرتبطة بأسلحة الرمي المباشر لرفع كفاءة الفرد في القتال، وعلى استخدام سلاحه ومعداته ولياقته البدنية؛ وكذلك رفع مستواه الثقافي، وغرس روح المبادرة والتصرف؛ وكذلك التركيز على التدريب المشترك للوحدات حتى تصل إلى الحديثة.

## ما الفرق بين الكفاءة القتالية والاستعداد القتالي؟

إن الكفاءة القتالية والاستعداد القتالي عاملان مندمجان متكاملان متساويان منحيث أهمية المساهمة مع عوامل أخرى في قيام جاهزية القوات لخوض المعركة بنجاح، وعند الإخلال بمبدأ المحافظة على القدرات القتالية

للقوات يستحيل عمليًا استخدام مبادئ فن الحرب الأخرى، كالحشد، والمفاجأة، والفاعلية وغيرها، لأن مبدأ المحافظة على القدرة القتالية يعتبر من أهم مبادئ فن الحرب الحديثة. كما أن الاستعداد القتالي جزء من الكفاءة القتالية، يتصل بالقدرات الفنية والمهنية البحتة، مثل: مستوى التدريب، واستخدام الأسلحة، ودرجة صلاحية المعدات.

### كيف يمكن قياسها كميًا؟

يوجد اليوم اعتقاد عميق الجذور بأن عامل الكم أصبح شيئًا من مخلفات الماضي، وأنه لم تعد له أية قيمة، ولكن هل تفوق الكم يومًا على النوع؟ أو هل نجح في الحلول مكانه، أم أن الأمر عكس ذلك؟ إننا نعلم أنه منذ أوائل التاريخ المعروف كانت هناك قوات عسكرية نظامية جيدة الإعداد والتحضير والقيادة، صغيرة نسبيًا، غالبًا ما تنجح في التغلّب على قوات تفوقها عددًا، فما الذي نستطيع أن نستخلصه من ذلك الجواب؟ لاشيء غيرالقول والإقرار بعدم وجود وصفة محددة عامة التطبيق.

كما أنه ليس من الممكن وضع صيغة حسابية بمثابة وصفه أو قاعدة جامدة لتحديد وتعيين العلاقة المتبادلة بين عاملي الكم والنوع، فالموضوع ليس من السهولة بحيث يمكن حصره، وليس بوسع أحد أن ينكر أن كل جيوش العالم تتجه حاليًا إلى تحقيق نسبة متزايدة من عامل النوع، مع الاحتفاظ بعامل الكم على نسبته التقليدية، وللآن الميزة النوعية أعلى تحقيقًا من ميزة الكم. ولهذا، فإن على كل مؤسسة عسكرية أن تحضّر أعضاءها وتعدّهم لمهامهم القتالية، وألّا تهمل في ذلك النواحي النفسية والمعنوية، بمعنى البسالة، وقوة الاحتمال، والروح القتالية، والإخلاص للواجب، لأن الجندي باختصار يجب أن يسلّح بالنفسية العالية والروحية المثلى، والمعرفة التكنولوجية العلمية اللازمة لكي يستطيع أن يتعاطى مع الأخطار، ويتفاعل معها بأقصى سرعة، وعلى خير وجه وأفضل رد.

والحقيقة أن من السهل علينا أن نقول هذا من أن نحققه، وخصوصًا في هذه الظروف التي نعيشها والتي طابعها تطورات تكنولوجية متواصلة مستمرة، هذه الناحية التكنولوجية تحتاج وحدها إلى جهد يومي دائب مثابر، لتحديث معلومات الفرد وخبراته بحيث يقدر على التعامل الناجح مع التغيّر المتكرر في المعدات والتجهيزات، وإذا لم يحصل شيء من هذا القبيل ولا أُجريت تمارين تحديثية تذكيرية في فترات دورية منتظمة، فسينشأ عن هذا التقصير انخفاض تدريجي في مستوى النوعية لدى الفرد، وستضيع هذه الخاصة كلية بعد وقت قصير. إن الاستنتاج الوحيد والممكن هو أنه لا غنى مطلقًا عن النوعية، ولا بديل عن المواد والإنسان، لكن دون أن نذهب إلى حد القول بأنها قد تغني عن الكمية بصورة جذرية. كما أن الغرض من توخّي الوصول إلى قرار صحيح بخصوص العلاقة والموازنة بين عاملي النوع والكم، هو مساعدة القوات وتأهيله البلوغ درجة عالية من الجاهزية القتالية، ولاستطاعة الرد الفوري الآتي على كل طارئ، مثل: هذه النتيجة تتم بواسطة التجهيز الجيد، والتسليح المتطور، والاكتفاء بالكمية اللازمة، والتدريب المناسب والمتواصل. هل النماذج المستخدمة حاليًا تحدد لنا الكفاءة القتالية الحقيقية للوحدة والتي بناء عليها يمكن تخصيص المهام القتالية لها؟

النماذج المستخدمة حاليًا لا تحدد لنا الكفاءة القتالية الحقيقية للوحدة لعدم شموليتها للعناصر الرئيسة التي تؤثر في قدرة الوحدة على تنفيذ مهام العمليات التي قد تُكلف بها، وهذه العناصر هي:

- حالة الاستعداد القتالي للوحدة.
- الحالة الإدارية للوحدة.
- الحالة الفنية ومدى صلاحية لأسلحة والمعدات.
- حالة التدريب القتالي لأفراد الوحدة.
- الحالة المعنوية والانضباط العسكري

# ما يجب أن لا يغيب عن وجدان المجاهد

أ.حامد النجم

الإنسان خلقه الله على هذه الأرض ليعمرها بنشر تعاليم وسماحة الإسلام فيها بعدما يطبقها على نفسه وأهله وباختياره دون إكراه من أحد.

وإن أردنا -باختيارنا- سلوك هذا الطريق فعلينا أن نشرح الإيمان بالله عِبْرَ مفاهيم الحب والاختيار، فالله سبحانه قادر قاهر، ونعلم هذه الصفات بالنظر العقلي، فالله هو خالق الكون والمتصرف بأحواله، ولا يمكن أن يكون هذا الكون بكل كواكبه ونظامه الدقيق بلا خالق واحد قادر متصرف بأموره، ولو كان لهذا الكون إلهين أو أكثر لاختلّ النظام ولذهب كل إله بما خلق، قال تعالى: ((ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ))(سورة المؤمنون: ٩١).

وهو القاهر سبحانه، وقد علمنا ورأينا ما آل إليه الكفار والجبابرة والظالمين من مصير في الدنيا قبل مصيرهم في الآخرة.

أما المؤمن فيعلم يقينًا واقتناعًا بأن الله سبحانه هو القادر والقاهر فوق عباده، لأن إيمانه جاء اختيارًا وحبًا لله خالقه، وهنا لنا وقفة مع الإيمان بالله حبًا له سبحانه، فمن آمن بشرط؛ فالله غنيّ عن إيمانه، كمن آمن ليكون غنيًا أو ليتعافى من مرض أو ليرزق بالولد أو ليتزوج فلانة.. فهؤلاء يخشى عليهم أن يندرجوا ضمن قوله سبحانه: ((ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين))(سورة الحج: ١١)، وكل من يؤمن بالله لأجل مقابل يريد حصوله سيكون إيمانه ليس خالصًا ولا حبًا بالله سبحانه، ولو خُيِّرَ المؤمن بين الدنيا كلها بما فيها مقابل إيمانه وحبه لله فما الذي سيختاره؟ أكيد أنه سيختار الله وحبه على الدنيا وما فيها، لأنه مؤمن بأنه لله.. حياته وإيمانه وعمله وقوله وما يملك كله لله سبحانه، وثمرة هذا الاختيار لحب الله والإخلاص أن تأتيه البشارة من الله: (( ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين. الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون))(سورة البقرة: ١٥٥_ ١٥٦) إذا هكذا يجب أن يكون إيماننا خالصًا لوجهه سبحانه وحبًا لله خالقنا ومالكنا مهما أصابنا في الدنيا من جوع وخوف وموت أحباب وأهل، ونقص أو ذهاب الأموال فلابد أن نصبر لأننا ابتداءً اخترنا الإيمان بالله حبا واختيارا ولم نختر الدنيا وأموالها وجاهها وطعامها ولذاتها، ولذلك قال سبحانه عمن اختار الإيمان أنهم حين يمرون بمثل هذه الأقدار الصعبة والابتلاء فإنهم سيتذكرون عقد إيمانهم وأنهم لله وهو مالكهم والمتصرف بأحوالهم ((الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله))، ولأجل هذا الإيمان بمعناه الرباني الصحيح تتنزل على أصحابه الصلوات والرحمات من الله وأولئك هم المهتدون أي عرفوا الطريق الصحيح؛ طريق الهداية.

والمجاهدون من باب أولى جديرون بهذه المعاني، فهم الذين باعوا أنفسهم وأموالهم لله بعدما عقدوا صفقة الإيمان حبًا بالله وليس لأجل مغنم أو نصر أو مكسب، فالله هو الحكيم المدبر لأمور عباده وهو سبحانه أعلم بما يصلح أحوالهم، وحكمته تقتضي أن يصبروا حتى يحين التوقيت المناسب الدقيق لمنحهم النصر والتمكين والاستخلاف في الأرض لينظر سبحانه ما سيصنعونه بفضله وتطويع الدنيا لخدمتهم.

ولأن المجاهدين هم الصفوة من بين الناس، ومنهم يصطفي الله عز وجل الشهداء، وجب عليهم أن يكونوا على مستوى خاص يؤهلهم لذلك، ولا شك أن التجارب والمحن والابتلاءات هي التي تصنع شخصية الإنسان وتعطيه جانبًا واسعًا من التربية العملية، ومن هنا يكون الابتلاء الذي يصيب أهل الجهاد واحدًا من أهم مصادر تكوين الشخصية المؤمنة التي ترقى لمرحلة الاصطفاء، ولهذا الابتلاء صورتان يجدهما المجاهد في الميدان؛ إحداهما ما يتعلق بتأخر النصر أو مس الضراء من قتل وأسر وقلة ذات اليد،وغير ذلك من الأسباب التي تنمي الصبر وتحث على المصابرة والرباط، ليكون هذا النوع من الابتلاء فيصلًا بين الثبات والفرار، ومعيارًا بين

مجاهد لا تفارق قدمه أرض المعركة وآخر يدعي الانتماء لكنه يفر عند أول كدمة أو مطب.

والصورة الأخرى؛ حينما يفتح الله لهم أبواب النصر والغنيمة وتقهقر العدو والاستيلاء على أرضه؛ لينظر تعاملهم معها من حيث الحكمة والشكر أو على أساس الغرور والافتتان، وكلا الوجهين ابتلاء محض،وفي هاتين الصورتين من النعماء والفضل ما لا يدركهما إلا من ينجح في تجاوزهما على الوجه الذي يريده المولى عز وجل، وهذا النجاح مكفول بحجم الإيمان بالله ومقدار التعلق وحسن الظن به، لأن المسلم متى ما صار عنده يقينًا أن المحنة منحة من الله، وأن في الابتلاء خير مهما كانت صورته؛ فقد بلغ مستوى يجعله يجد مكانًا في صفوف جنود الله الذي قال عنهم: ((وإن جُندنا لهم الغالبون))، وعن هذه المعاني قال أحد الصالحين: إن الابتلاء نعمة من الله؛ لأنه إن ابتلاني بالضراء فإنه يحبني لأن (من أحبه الله ابتلاه)، وسأستحصل منافع هذا الابتلاء (تكفير الذنوب ومحو السيئات، رفع الدرجة والمنزلة في الآخرة، الشعور بالتفريط في حق الله واتهام النفس ولومها، فتح باب التوبة والذل والانكسار بين يدي الله، تقوية صلة العبد بربه، تذكر أهل الشقاء والمحرومين والإحساس بآلامهم، قوة الإيمان بقضاء الله وقدره واليقين بأنه لا ينفع ولا يضر إلا الله، تذكر المآل وإبصار الدنيا على حقيقتها)،

ولذلك نجد (أشد الناس ابتلاءً هم الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) لأن الأنبياء الأكمل إيمانا وحبا له والأقرب لفهم مراد الله من خلقه.

وإن ابتلاني بالسراء فهي نعمة أنعمها الله عليّ لينظر كيف أصنع، وكيف حالي معها ((فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعّمه فيقول ربي أكرمن)) (سورة الفجر: ١٥)، ((يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم)) (سورة التغابن:١٤)

إذا لندرك أن إكرام الله لنا وإسباغه نعمه علينا قد يكون ابتلاءً منه لنا كما هو الحال إذا ما قلّ رزقنا وضاقت بنا الأرض بما رحبت، وقد يتبادر إلى أذهاننا الآن أن الابتلاء كله شر (خيره وشره)، ولكن الله ليس بظلام للعبيد، والأمر الذي يتراءى لنا خيرا دنيويا قد يكون شرا لنا، والذي نراه شرا مُحدقا قد يأتي من ورائه الخير الكثير، فكيف نعرف أن ما بين أيدينا من ابتلاء هو خير أم شر؟ هذه الإجابة متروكة لنا، فنحن وحدنا من نستطيع توصيف علاقتنا بالله لنحدد ما إذا كان الابتلاء الواقع علينا هو خير من الله أو غير ذلك مما كسبت أيدينا وفي هذه الحالة هو أيضا خير ليرجعنا الله لطريق الهدى والصلاح، ففي كليهما خير.

ونختم هذه الوقفة المهمة والمفصلية بأسباب تأخر النصر؛ ولمعرفة ذلك نسردها بنقاط كما بيّنها سيد قطب (رحمه الله) وهي :

١. بناء الأمة: إن النصر قد يتأخر عن المؤمنين، لأن الأمة لم تنضج بعد نضجها، ولم يتم بعد تمامها، فإن الإيمان أمانة الله في الأرض، لا يحملها إلا من هم لها أهل، وفيهم على حملها قدرة، فكانت الحكمة من الإبتلاء في تأخير النصر هو الإعداد الحقيقي لتحمل الأمانة، والنفوس تصهرها الشدائد فتنقي عنها الخبث، وتستجيش كامن قواها المذخورة، فتستيقظ وتتجمع ، فلا يبقى فيها إلا أصلبها عوداً، وأقواها طبيعة، وأشدها اتصالاً بالله وثقة بما عنده من الحسنيين: النصر أو الأجر، وهؤلاء هم الذين يسلمون الراية في النهاية.

٢. زيادة اليقين: وهنا يبين سيد قطب سبب تأخر النصر وهو: كي تزيد الأمة المؤمنة صلتها بالله، وهي تعاني وتبذل، ولا تجد لها سنداً متوجهًا في الضراء إلا إلى الله وحده، وهذه الصلة هي الضمانة الأولى لاستقامتها على المنهج بعد النصر.

٣. تطهير الغاية والهدف: وهنا يرى سيد قطب: أن من أسباب هذا التأخير هو أن الأمة المؤمنة لم تتجرد بعد في كفاحها وجهادها، فهي تقاتل لمغنم أو حمية أو شجاعة أمام أعدائها، والله يريد أن يكون الجهاد له وحده وفي سبيله، بريئًا من المشاعر الأخرى التي تلابسه.

٤. العقوبة على التقصير: وفي هذا يقول سيد قطب: (إن الله قد كتب على نفسه النصر لأوليائه، ولكنه علق هذا النصر بكمال حقيقية الإيمان في قلوبهم، وباستيفاء مقتضيات هذا الإيمان في تنظيم سلوكهم، وباستكمال العدة التي في طاقتهم، وبذل الجهد الذي في وسعهم، فهذه سنة الله، فأما حين يقصرون في أحد هذه الأمور، فإن عليهم أن يتقبلوا نتيجة التقصير).

# الارهاب الإيراني في العراق.. من مرحلة النفوذ إلى مرحلة مشروع الهيمنة

د.ناصر محمد الفهداوي

التغوّل الإيراني في العراق وصل حدوداً لا تتناسب معه لا صيحات النذير ولا نصائح التنبيه ولا كلمات الاستنكار ولا أقوال التحذير.. فقد أضحى الوجود الإيراني اليوم في العراق مزاحماً لوجود العراقي في بلده، لا بل مغيّراً لديمغرافيته وتجاوز بوجوده من مشاريع النفوذ إلى تغوّل الهيمنة التدميرية للبلد وإبادة شعبه الأصيل.. بتنسيق واتفاق واضحين بين أمريكا وإيران لتقاسم النفوذ ونهب خيرات العراق وسرقة مقدّراته وتدميره.

كانت الدراسات والكتب والمقالات تتكلّم محذرةً من خطورة النفوذ الإيراني في العراق.. وكانت تنظر إلى تطوّره بأنه آخذ بالتوسع من حلم الاختراق إلى مشروع النفوذ، وكانت في أشد تحذيرها تبيّن أن الحلم الفارسي الإيراني تطوّر في مراحله من مرحلة الاختراق الفكري والامتداد داخل العراق باغتصاب حقول النفط المتاخمة للحدود العراقية ـ الإيرانية.. وقد كانت تصل إلى التساؤل القائل: أين يا ترى المنعة العربية والإسلامية من هذه الاختراقات التي تنذر بالخطر الكبير وبالويل والثبور على دول الخليج ودول العرب قاطبة من هذا الخطر الكبير الذي لا حدود لمشاريعه الاستعمارية ولن يتوقف عند حدود بلد معيّن؟ وقد بدأت ألسنة النيران الفارسية توقد في دول الخليج كلها وتحلم من في تسعيرها في جمهورية مصر العربية عبر اتهام الأزهر بأنه طائفي وأن مصر تمنع من تداول كتب المذهب الذي تدين به إيران، واستدرجت مصر مكرها ومكائدها وأصبح الأزهر يدافع عن نفسه بأنه غير طائفي وسكتت الرقابة المصرية من انتشار الفكر المنحرف في المذهب الذي تدين به إيران.. وأصبح مشايخ الأزهر في ذهاب وإياب إلى إيران كي تسكت إيران عن اتهامها لهم بالطائفية، وأخذ الأزهر بإقامات المؤتمرات الفكرية ويدعو معممي إيران الذين جلبوا كل عتاة المجرمين المحتلين على أراضي الإسلام، ويضيّف اختراقهم على أرضه وتدنيسهم لترابه، في الوقت الذي لم يسأل الأزهر حاخامات إيران المعمّمين لـمَ لمْ يسمحوا للعالم الإسلامي بإنشاء جامع في طهران يُمثّل المذهب الذي يدين به العالم الإسلامي بأسره.

هذا هو سبيل إيران العنجهي الإرهابي في اتهام الدول وجعلها في دوّامة الدفاع عن نفسها من اتهامات التطرّف وعدم قبول الآخر، واتهامات التعصب التي تكيلها ضد خصومها، لتبدأ بالانسلال والتسلل الخفي والمعلن عبر سفاراتها وقنصلياتها ومراكزها الثقافية التي تملأ ربوع العالم الإسلامي.. وهي تنشر الفكر المنحرف والعقائد الزائفة الباطلة والطعن بعقيدة الإسلام وبمقدساته كلها.

وقد بدأت إيران تغلغلها في العراق وهي تتستر على وجودها ونفوذها في المؤسسات الحكومية وإقامتها لمقرات خفيّة، ثم أخذت بالمجاهرة شيئًا فشيئًا بسرعة تغلغلها في مصادر القرار الحكومي وفي حكومات الاحتلال كلها وفي المؤسسات الحكومية من أعلى هرم الحكومة إلى الدوائر الحكومية الفرعية، وأخذت في العام ٢٠٠٤ تظهر في محافظات الجنوب بشكل أوضح دون خوف أو وجل، وكأن هناك تنسيقًا واضحًا بين الاحتلال الأمريكي وإيران، وقد ظهرت مقرات واضحة للاستخبارات الإيرانية "اطلاعات" ومقرات أخرى لميليشيات الحرس الثوري "الباسيج"، وقد لعبت دورًا تنسيقيًا مكشوفًا لتلميع صور بعض المعممين من الجنوب من الذين يتبعون للمرجعيات في افتعال أحداث ومعارك صورية واختطافات وهمية بين قوات الاحتلال ومرتزقة إيران في العراق؛ كالتي حدثت في اختطافات أتباع المعمم "قيس الخزعلي" لأفراد من قوات الاحتلال ليصنعوا منه بطلاً مزعومًا وقد أضفوا عليه اسمًا مكذوبًا وأسموا فصائله بأنها (المقاومة الإسلامية).. وكما حدث مع ميليشيات "جيش المهدي" ومعاركها الوهمية مع قوات الاحتلال.. للتغطية على الأعمال البطولية للمقاومة العراقية المجاهدة.. وهي من الأعمال المخابراتية التي تفتعلها عندما تواجه بتيار مقاوم يجاهد نفوذها ويحارب وجودها ويعمل على هزيمتها وطردها من البلد؛ وذلك لخلق عناوين وهمية مصنوعة ثم توجهها الوجهة التي تريدها، فإذا أرادت أن توهم العالم بأن الفصائل التي تقاومها قد وضعت السلاح عبر مصالحة موهومة وأنها آمنت بالعملية السياسية وانضمت ضمن العناوين والكتل التي دخلت الانتخابات.. ولكي تجعل من فصائل ميليشيات إيران بأنها هي الفصائل المقاومة، ويجري التعامل معها والاستماع لها، وأن غيرها عبارة عن

مسلحين متطرفين إرهابيين انفصاليين ولا يحق لأي طرف دولي أن يتعامل معهم.

ثم انتقلت الإرهاب الإيراني المتغوّل في العراق من التخفي في مكاتب الاستخبارات ومقرات الميليشيات في محافظات الجنوب وفي العاصمة بغداد إلى النفوذ الظاهر في كل وزارة من وزارات الحكومات العراقية المتعاقبة، وأخذت تنفذ هجمات اغتيال منظم وممنهج ضد العلماء العراقيين وأساتذة الجامعات والتخصصات العلمية والشخصيات البارزة في المجتمع العراقي وعلماء الدين وأئمة الجوامع وشيوخ العشائر لتجر العراق إلى هاوية الحرب الطائفية والفتتن والاقتتال الداخلي، وأخذت تفتح القنصليات والمراكز الثقافية ومقرات الاستخبارات والميليشيات في مدن العراق كلها، وتطور الموقف إلى أن جعل من الحكومة الإيرانية هي التي تشرف على العملية السياسية في العراق وهي من تقرر شكل الحكومة وأعداد الوزارات ومن الشخصيات التي تتسنم زمام الوزارات وهي تتدخل في غالب الأحيان حتى بتعيين وكلاء الوزراء والمدراء العامين، وكل ذلك يجري بالتنسيق مع إدارة الاحتلال الأمريكي، وبمعرفة الدول الإقليمية المجاورة للعراق، وصارت تتعامل مع العراق وكأنه عبارة محافظة من محافظات إيران وانه كالحديقة الخلفية لها وأنه المنطلق الأكبر للزحف باتجاه الدول العربية والإسلامية للهيمنة عليها.

وتم خلال السنوات الماضية من الاحتلال وتسليم العراق للهيمنة الإيرانية تجنيس مئات آلاف الإيرانيين في العراق وتوطينهم في محافظات الجنوب، وأصبح العراق في ظل استباحة إيران للعراق والهيمنة عليه بتنسيق مع أمريكا، أصبح العراق مسرحًا لإدارة الصراعات وتصفية الخصومات بين الدول المتصارعة وجعل العراق ساحة للصراع وتصفية الخصومات، ومن بينها كانت المعارك الإيرانية والاغتيالات والتصفية الجسدية واشتعال المعارك الثأرية من الشعب العراقي، وأصبح العراق مرتعا للجرائم الميليشياوية الإيرانية وإشاعة الفوضة وفتح الحدود على مصراعيها أمام الإيرانيين دون موافقة دخول أو طلب أية مستمسكات، واصبح العراق مرتعا للمخدرات ونشرها في المجتمع وأفراده الصغار والكبار بعد أن كانت الحكومات الإيرانية وعصاباتها ومرتزقتها تعد العراق معبرًا آمنًا لتهريب أطنان المخدرات لتدمير دول الخليج العربي وباقي الدول العربية.. وقد وصف مكتب مكافحة المخدرات في الأمم المتحدة العراق في ظل هيمنة الفساد والعهر الإيراني بأنه: "أصبح محطة لتهريب المخدرات نحو الخليج العربي، وأصبح المجتمع العراقي في أشد حالات الخطورة بانتشار المخدرات الإيرانية المدعومة الأسعار لتسهيل الحصول عليها"..

وقد أصبحت حكومات الاحتلال المتعاقبة في العراق تستورد كل زبالة إيران الفكرية والعقدية والتصنيعية والإنتاجية الزراعية والمخدرات والإيدز والأدوية المؤيدزة.

وقد جعلت أمريكا من العراق المتنفس الاقتصادي لكل اختناق اقتصادي يطرأ عليها وضد كل أزمة اقتصادية يتعرض لها الاقتصاد الإيراني؛ نتيجة القرار المكذوب بفرض الحصار الاقتصادي على إيران.. فإيران تستولي على النفط العراقي في البصرة والعمارة وتبيعه بأبخس الأثمان عبر موانئها وخطوط تصديرها، وإيران تبيع المنتوجات النفطية بأغلى الأسعار لنهب ميزانية العراق، وإيران استولت على الميزانيات الاقتصادية السنوية عبر سنوات الإحدى عشرة الماضية.. وقد سخرت حكومات الاحتلال المتعاقبة المعيّنة من قبلها وجعلتها تسلم إيران مئات المليارات من الدولارات وهي تلك التي تسببت بانهيار الاقتصاد العراقي، وقد تبلغ حصيلة ما أرسلته الحكومات العراقية الصفوية التابعة لإيران ما مقداره (٨٠٠) مليار دولار عبر السنوات الماضية، فيما جعلت من العراق عبارة عن مدن فقيرة ومدمّرة وجعلت من شعب العراق من أفقر شعوب الأرض، وكانت مليارات الدولارات ترسل علنًا عبر المنافذ الحدودية والمطارات العراقية ويُشرف عليها وزراء ينتسبون للعراق من ذوي الجنسية الإيرانية ولايجرؤ أحد على اعتراض طريق هذا المال ولا يجرؤ أحد على السؤال.

فكل طائفي طاغية مستهتر بالقيم الإنسانية ومعايير البشرية الحقة لا يتم تعيينه في العراق إلّا بأن تُمَهِّرَه إيران بمهرها وتسلّطه جلّادًا على الشعب العراقي المغلوب على أمره، لتحيله جلّادًا مستذئبًا بطباع الحيوانات الوحشية، فيعيث بالعراقيين قتلًا وإبادات جماعية واغتيالات وتصفية جسدية واختطافات ومساومات إرهابية وحشية إجرامية بما لا ينطبق عليه وصف ولا تستوعبه الكلمات ولا يخطر على عقول البشر.

والهيمنة الإيرانية على العراق في السنوات الأخيرة باتت واضحة وتأخذ صورًا إرهابية وهي تتحدى العالم بأسره بأن يجرؤ أحد أن يعترض نفوذها أو وجودها وتغوّلها في العراق، وقد أصبحت قرارات قوى الميليشيات هو النافذ ويعلو فوق صوت الوزراء أنفسهم في حكومات المرتزقة المتسوّلين في العراق، وقد بات انتشار الميليشيات الإيرانية من الظواهر الطبيعية حتى للدول ذات القرار والكلمة وهي الأخرى لا تجرؤ على الاعتراض والإفصاح بما يجري على

الشعب العراق من مآسي وكوارث ونكبات، وأصبحت صور الخميني والخامنئي وقاسم سليماني هي الأبرز في الشوارع العراقية وتعلق في المؤسسات الحكومية وترفع على عجلة المؤسسات العسكرية علنا وتنتشر في المدن العراقية وقد لا تجد صوراً للشخصيات الحاكمة في العراق، والحدود العراقية اليوم مفتوحة لفرق وأفواج الحرس الثوري الإيراني وفيلق القدس التابع له بقيادة المجرم الإرهابي "قاسم سليماني" قائد فيلق القدس الإيراني، وهو يحضر بنفسه لقيادة الهجمات على المناطق السنية في المحافظات الثائرة المجاهدة من اجل حريتها وكرامتها، والمؤسسات الإعلامية العراقية والأمريكية والإيرانية هي من تنشر صور تحركات الإرهابي "قاسم سليماني" مع المسؤولين الحكوميين في العراق، ويظهر بأنه يمسك زمام الأمور ومقاليد الحكم في العراق.

والمسرحيات الأمريكية الهزيلة وضحكها على الذقون من العرب والمسلمين عمومًا، وقد ظهرت أمريكا باستنكار باهت وهزيل بانها تعترض على سيطرة قاسم سليماني على العراق وظهور بصور وأشد ما قالت في استنكارها: " بأن ظهور قاسم سليماني وهو المسؤول الحكومي في إيران يعد خرقًا للقرار الأممي الذي يقضي بعدم جواز سفر بعض المسؤولين الحكوميين الإيرانيين، وأنه خرق للسيادة الدولية ".. والمعروف لدى القاصي والداني بأن المجرم الإرهابي "قاسم سليماني" يقيم في المنطقة الخضراء وقد تسلّم منزل أحد المسؤولين الحكوميين علنًا وأمام العالم بكل كذّابيه ومخادعيه وخونته مارقيه.. وأن قاسم سليماني يتحرك علنًا بأرتال عسكرية ميليشياوية ومن متطوعي الفتوى الإرهابية للحشد الشعبي من المرجعية من جنسيات مختلفة، من (إيران، ولبنان، وسورية، واليمن، والهند، والباكستان.. ودول أخرى كثيرة، ويتم إعلان تشييعهم في محافظات الجنوب وفي طهران ومن ثم إرسالهم إلى دولهم.. والغريب ما سمعته في لقاء النائب والمسؤول الحكومي والقائد الميليشياوي (البدري) على قناة "دجلة" الفضائية في برنامج (الصندوق الأسود) يوم ٢٠١٤/ ١٢/ ٢٠.. عندما سأله المحاور: ماذا تعدون وجود قاسم سليماني وبالصور في جرف الصخر وديالى وبغداد وكركوك وصلاح الدين؟.. فأجابه قاسم الأعرجي: " بأن قاسم سليماني رجل مسلم لبى فتوى المرجعية في الجهاد ".. ومن هنا ولكل سامع لهذا التنظير بإمكانه أن يستكشف ما يحمله هذا التنظير من طائفية وتكفير للمقابل وحقد على البلد وما يسوّغه من مفاهيم يحل للآخر أن ينتهجها.

ومسرحية ((تقاسم النفوذ في العراق)) بين أيران وأمريكا والهيمنة على كل ما فيه وإبادة شعبه وسرقة كل مقوماته الاقتصادية لا تنطلي إلّا على الحمقى المهازيل الغُفُل المغفلين.. وتقارير منظمة العفو الدولية (Amnesty) المحايدة، بتقارير متوالية وهي تعلن عن إجرام والمقابر والإبادات الجماعية التي ترتكبها الميليشيات العراقية والإيرانية ضد الشعب العراقي، وأن الميليشيات وكل فرد فيها فهي فوق القانون ولا يجرؤ أحد على محاسبتها.. وأن الحكومات مارست (إرهاب الدولة) بشكل وحشي ويفوق التصورات وبما لا يخطر على عقل إنسان.

وفي زيارات الأربعينية إلى كربلاء رأى العالم بأم ناظريه كيف زحف ملايين الإيرانيين من الميليشيات الإرهابية ومن فيلق القدس والحرس الثوري والمتاجرين بالمخدرات والسفاكين للدماء ومافيات الجريمة المنظمة وعصابات العهر والمتاجرة بالحرام ومن عتاة المجرمين وكيف اخترقوا الحدود العراقية – الإيرانية ومن أمام أنظار القوات والمؤسسات الحكومية والمعابر الدولية دون تأشيرة دخول.. وقد استوطن مئات الآلاف منهم ولم يغادروا العراق.. ويحق هنا لكل شخص أن يتخيّل ما الذي سيجري في العراق من ويلات ترتكبه هذه العصابات التي اجتاحت العراق بسيول من البشر.

نعم .. بمباركة العالم المجحف ومنظماته الدولية ومسمّيات هشة للعرب كجامعته العربية وقممها الهزيلة اليوم.. أصبح عواء المجوسية الفارسية الصفوية يملأ أرجاء المعمورة، وأصبحت نيران الفرس مستعرة في كل بلد إسلامي، وتكاد تقضم دولًا تحت هيمنتها بعدما هيمنت على العراق بعصاباتها وأفكارها المسمومة وهي تَشِيعُ الفكر المنحرف والعقائد الخبيثة.. وهي تجر البلدان الإسلامية إلى الخراب الطائفي ومعول الهدم الميليشياوي الإرهابي الذي قامت عليه المؤسسات الحكومية كلها في إيران.. وقد ضيّفت مصر في الشهر المنصرم (٢٠١٤/ ١٢) نائب الرئيس الإيراني السابق المعمم محمد علي أبطحي في مؤتمر محاربة الإرهاب الذي انعقد في القاهرة ٢٠١٤/ ١٢/ ٧، والأبطحي الإرهابي هذا المعروف بتصريحه الإرهابي الشهير الذي قال فيه: " إن على أمريكا أن لا تنسى الخدمات التي قدّمتها الجمهورية الإسلامية!! الإيرانية في إعانتها على احتلال أفغانستان والعراق ".. وقد قال أبطحي في لقاء له على هامش المؤتمر مع قناة (بي بي سي العربية) وفي القاهرة في برنامج (بتوقيت مصر) الذي يقدّمه حافظ الميرازي.. بأن اختطاف الرهائن الأجانب لدى إيران في

الثمانينات من القرن الماضـي ــ وهو من قمة الأعمال الإرهابية ــ كان من الأعمال المفـرحة للأمة الإيرانية وغيرها، وأنه يسـتنكر أقوال المعممين الذين اعترضوا على تقبيل الممثلة المحجبة الإيـرانية من قبل ممثل أجنبـي، وعندما سأله من أي باب استحللت تقبيل أجنبي لمحجبة؟ قال أبطحي:" بأنني أجيز ذلك ولا يجوز الاعتراض عليه لأننا نطمع بإسـلامهم؟؟! .. هكذا وبكل صلف وعهر! والمعممون يشيعون الفاحشـة والفكر الخبيث والانحراف في بلدان العالم الإسـلامي، ومن لا يتقبل فكرهم وعقائدهم المحـرفة فإنه إرهابـي متطـرف ومتعصب ضدهم.

والموقف العالمـي المخادع الهـزيل تنبهت له الموتى في قبورها ولا يـرقـى إلـى أن تمـرره العقول أو تصدق به الشعوب.. وكل المنظمات العالمية من الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها، وكذلك الاتحادات الغـربية ومجلس الاتحاد الأوربي وكل المنظمات المسـؤولة العربية لا يعدو موقفها إلّا بتوصيف الأحداث حالها كحال من يكتب مقالة ممن ليس لهم إلّا الإنشـاء والكتابة وتوصيف الأحداث.. وقد رأينا اليوم في ٢٠١٤/ ١٢/ ٢٣ كيف أن موقف الاتحاد الأوربي لا يتجاوز إلّا نشـر بضـعة كلمات ومواقف فردية فيه عما يجري في العـراق، وقد نقلت أجهـزة الإعلام بأن ممثلة الشـؤون الخارجة في الاتحاد الأوربي قالت أخيرًا:" بأن الحـرب فـي العـراق ليست عسكرية فحسـب وإنما هي عسـكرية وفكـرية واجتماعية وثقافية ".. وفـي اليوم نفسـه نسـمع بأن الأمم المتحدة قلقة! عما يجري في كوريا الشـمالية؟! ولا يقلها الإبادات الجماعية التي ترتكبها إيران وعصـابات الإرهابية في العراق وكيف سـلّمت أمريكا بلداً كالعـراق وعلـى طبق من ذهب إلـى الهيمنة الإيـرانية وجعلتها رهينًا لإرهابها وإجـرامها ومافياتها وعصاباتها ومرتزقتها.

نعم إن إيران لن يقر لها قرار حتـى تجـر الدول العربية خصوصًا والإسلامية عامة إلى الانتحار، عبـر هيمنتها الفكـرية المنحـرفة وإرهاب ميليشـياتها المجرمة التي تعيث فب عالمنا الإسلامي قتلا وتهجيراً وتصفيات جسدية وهدر للثروات وتدمير للطاقات وخراب يعم المعمورة وحرق للأخضر واليابس في أرض الإسلام.. وقد وقع زمام دول منها العراق وأفغانسـتان وغيرهما تحت أيدي شياطين إيران ومعمميها الأبالسة،، وقد أحرقت أحلام الشعوب المسلمة بعد ان كانت تحلم بتحرير فلسـطين وخلاص أرضـها من إرهاب اليهود حتى جرّت العالم الإسلامي إلى وضعها في مشاريع هيمنتها وقد انشغلت أجيال أمتنا اليوم في محاولة تخليص رقاب المسـلمين من بطش ميليشـيات إيران وخدّامها وهم يقدّمون دول الإسـلام صـريعة ومضـمخة ببحار الدم والإبادات الجماعية وجعلها فريسة سهلة للكافر المحتل.

إن إيران وخدّامها في المنطقة يريدون أن يبنوا امبراطوريتهم الفارسـية المجوسـية على أنقاض الدول الإسلامية في العراق ودول الخليج وماجاورها وماجاوز حدودها.. والذين يصنعون هذه الهيمنة وهذا التغوّل والنفوذ في العـراق وبلدان العالم الإسـلامي هم معمّموا الولي السـفيه ومرتزقة إيران في العراق والدول الأخرى، وخدّام المشروع الإيراني من المقتاتين المتسـوّلين على فتات إيران وأمريكا من السياسيين الذين شرعنوا أكبر جرائم العصـر وأشنع إبادات بحق الإنسـانية من لاعقي جزمة إيران والمتمسحين بمشروعها والمشـرعنين لإجرامها من الذين يسمون أنفسهم سياسيين في العراق.. ولأجل إيران ولأجل دعم مشروعها في العراق يتم في عام ٢٠١٤ اسـتقطاعات رواتب الموظفين كي تبقى العجلة الاقتصادية الإيرانية ماضية في تقدّمها.. والعراق اليوم في عاما ٢٠١٤ يعيش انهيارًا اقتصـاديًا وميزانيته السنوية تنهض بها قارة كاملة بعشـرات الدول من الأرض إلى ناطحات السـحاب، وينبغي أن يعيش أهله بأعظم رفاهيات العالم وأغنيائه.

إن إيـران لم يغب عن تنظيـرها فـي يوم من الأيام بأن العراق جزء لا يتجزأ من امبراطوريتها الفارسية المجوسية، كما أن دول الخليج العربي ما هي إلّا محافظات وضيع من ضـيعاتها وأنها تابعة كذلك لامبراطوريتها الفارسـية.. وإيران تحتل عسـكريًا أجزاءً كبيرة من العراق وتحتل الباقي سياسـيًا،، وجاء تنفيذ ذلك عبر عمائم الولي السـفيه.. وهناك من لا يقدّر هذا الخطر الداهم.

من المؤشـرات المفزعة في قرننا الحاضـر أن الأمم من حولـنا مـتـيقظة وملايـين من المسـلمين يغطون في نوم عميق، وفي سـكراتهم يعمهون، فلا يوقظهم صـريخ مسـتنجد ولا يفزعون لنداء مسـتغيث، ولا يرعوون من غفلات ولا يتعظون من جيـرانهم ولا تفزعهم مصارعهم،، ولا يلبون نداء مستنجد ولا يغيثون ملهوفا.. وكأنك ترى أجداثا لا حياة فيها.

العالم ومنظماته وأصحاب القرار فيه وهيئاته الأممية لـم ولـن تعترف لنا بحق.. وهي كذلك تستكثر علينا حق الحياة.. فلن ننتظر منها أية خطوات.. وإنما اعتمادنا علـى اللّه وحده، ثم على تمسـكنا بمنهج ديننا وجهادنا كي نحرر أرضـنا من الاحتلالات الأمريكية والإيرانية ومن زبالتهما من السـياسيين التافهين ممّن شـرعنوا احتلال أمريكا وهيمنة إيران على العراق عبر العملية السـياسية المزوّرة والحكومات عبر مراحلها كلها.

# صاحب الجهالة

مرة فكرت في نشر مقال
عن مآسي الإحتلال
عن دفاع الحجر الأعزل
عن مدفع أرباب النضال
وعن الطفل الذي يحرق في الثورة
كي يغرق في الثورة أشباه الرجال
قلب المسؤول أوراقي و قال
اجتنب أي عبارات تثير الإنفعال
مثلا
خفف (مآسي)
لم لا تكتب(ماسي)
أو (مُواسي)
أو (أماسي)
شكلها الحاضر إحراج لأصحاب الكراسي
إحذف الأعزل
فالأعزل تحريض على عزل السلاطين
وتعريض بخط الإنعزال
إحذف (المدفع)
كي تدفع عنك الإعتقال
نحن في مرحلة السلم
و قد حرم في السلم القتال
إحذف ( الأرباب)
لا رب سوى اللَّه العظيم المتعال
إحذف (الطفل)
فلا يحسن خلط الجد في لعب العيال
احذف ( الثورة)
فالأوطان في أفضل حال
احذف ( الثورة) و ( الأشباه)
ما كل الذي يعرف يا هذا يقال
قلت إني لست إبليس
وأنتم لا يجاريكم سوى ابليس
في هذا المجال
قال لي كان هنا
لكنه لم يتأقلم
فاستقال

# استراحة مجاهد

## على قدر عمل العبد

على قدر ثبوت قدم العبد على هذا الصراط الذي نصبه اللَّه لعباده في هذه الدار ، يكون ثبوت قدمه على الصراط المنصــوب على متن جهنم، وعلى قدر سيره على هذا الصراط يكون سيره على ذاك الصراط، فمنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالطرْف، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كشد الركاب

## فرصة

أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم إن المؤمن إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صقل منها وإن زاد زادت حتى يغلف بها قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم المطففين.

## المتوسمون

((إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ)) ، والمتوسِّمون هم المتفكرون المعتبرون الذين يتوسمون في الأشياء ويتفكرون فيها ويعتبرون ، ويدققون نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته.

قال العلماء : التوسُّم من الوسم وهي العلامة التي يُستدل بها ؛ يُقال : توسمت فيه الخير إذا رأيت ملامح ذلك فيه ، ومنه قول عبد اللَّه بن رواحة للنبي صلى اللَّه عليه وسلم : إني توسَّمت فيك الخير أعرفه ... واللَّه يعلم أني ثابت البصر

# في ظلال حياة النبي محمد ﷺ

Mohammad ﷺ

أ. نجاح عبد المؤمن

يستذكر ملايين المسلمين في أرجاء المعمورة يومًا كان له ما بعده؛ من تغير في الحياة وإصلاح للمفاهيم وإخراج للناس من رمس الظلمات إلى إشراقة النور وبهاء الضياء، بتحريرهم من قيود الرق واستعباد البشر وإطلاقهم في فضاء عبودية اللّه عز وجل التي ما إن يحلق بها امرؤ حتى يحوز خير الدنيا ويضمن فلاح الآخرة، فيطيب لكثير من المسلمين أن يستذكروا مولد رسول اللّه ، في أيام شهر ربيع الأول عمومًا والثاني عشر منه على وجه خاص، هذا النبي الكريم الذي أرسله اللّه عز وجل برسالة الإسلام إلى الناس بشيرًا ونذيرًا، فمحى صدأ الحياة وغسل عنها أدران الجاهلية، وعطّرها بعبير الإيمان والعقيدة الصحيحة والشريعة العادلة الحقة.

وبغض النظر عن كثير من التفاصيل المتعلقة بهذه الذكرى، يصبح لزامًا على من يعيش أجواءها أو يتناولها بالحديث مهما كان اتجاهه؛ أن يدرك أن حياة النبي أكبر من مجرد استذكار عابر في أيام مخصوصة، وأسمى من أن تحصر في إطار ضيق من العادات التي لا



تجرؤ على الخروج من دائرة العاطفة المجردة والمشاعر النظرية الباهتة.

ولعل الأحداث الجسيمة التي تمر بها الأمة اليوم، تجبر المسلمين على أن تكون أيامهم كلها بأشهرها وسنينها مُسخّرة لاستذكار حياة رسول اللّه ، لأن ثلاثة وستين عامًا قضاها نبي الرحمة في هذه الدنيا مثلت قاعدة أساس لبناء حضارة كبرى استمرت قرونًا طويلة، لم يكن لحضارة أخرى أن تشاطرها ذلك؛ مهما زّورت صفحات في التاريخ أو جرت محاولات لمحو صفحات أخرى.. ولأجل ذلك ينبغي ألا يضيع المسلمون ـ قدر استطاعتهم ـ أي مشهد أو موقف مر به النبي ، ووضع فيه لبنة لبناء مَعْلَم، أو رسم من خلاله طريقًا يوصل إلى واحدة أو أكثر من مراحل هذه الحضارة، فإذا ما صارت حياتهم كلها متعشقة مع حياة رسول اللّه ، فإن لهم حينذاك أن يصبحوا جنودًا مؤهلين لإعادة حضارتهم مجددًا إلى الواجهة وإصلاح ما نالها من ضرر إثر محاولات الهدم المستمرة التي تطالها، وفي هذه الحالة لن يكون استذكارهم لتاريخ مولده مختلفًا عن سائر أيامهم الأخرى، فتنقضي بذلك الخلافات وينتهي عندها الجدل.

إن حياة رسول الله نبعٌ صافٍ يمد الحياة بكل مفاصلها بما يرويها لينبت أسباب النماء والانضباط، والإنسان بشكل عام مهما كان دينه أو توجهه، لو أنه تجرد حين يتفيأ ظلالها؛ لوجد مشكاة لهدايته، وتعاليمًا لمحاسن خلقه، وإشارات لقوام سلوكه، ولن يجد نفسه مقيدًا بما يقتصر عليه كفرد أو على أسرته كنواة في المجتمع، بل يلقى فيضًا من العطاء الذي يؤسس لنظم اجتماعية رصينة، وقواعد سياسية حكيمة، وموازين اقتصادية رصينة، فبما باله لو كان مسلمًا موحدًا، فإنه لن يكون بعوز إلى سعة وقت ليكتشف، ولا إلى بذل جهد ليدرك أن حياة نبيه الصادق الأمين هي القاعدة المثلى التي على الأمة أن تنطلق منها فعليًا لفك الحصار عن حضارتها وترميم ما أصاب بنيانها من هدم أو شرخ أو اعوجاج.

وحين تستذكر حياة النبي مع ما يغشى الأمة ــ اليوم ــ في العديد من بلدانها



من خطوب ومحن وحروب متواصلة وعدو يريد أن ينقض على كافة جوانب حياتها؛ فإن كثيرًا مما مر به رسول اللّه وأصحابه الكرام جدير بتأمل عميق ودراسة مستفيضة، يجد فيها المسلمون حلولًا ناجعة لمشكلاتهم، ولعل في عشرات الغزوات والسرايا التي خاضها الجيل الأول ــ ببرامجها العملية الكاملة بدءًا من التربية والإعداد والتخطيط، ومرورًا بالتجهيز والتمويل والقتال وما يرافق الأخير من ثبات وصبر ورغبة في النكاية بالعدو والطمع في الشهادة والظفر بمكانة عند اللّه عز وجل، وانتهاءً بما يعقب ذلك من نصر وغنيمة وتوازن في الاقتصاد أو خسارة وجراح وتحمل ومراجعة الخطط والبحث عن مواضع الخلل ــ دروسًا جمّة وعبرًا غزيرة من شأنها أن تختصر لنا الطريق وتسرع بنا إلى في الوصول إلى الأهداف مهما شابت منالَها مصاعب أو وقفت في طريقها عوائق.

اليوم نحن بحاجة إلى قراءة مختلفة لحياة رسولنا، قراءة تتجاوز العيون والمشاعر لتستقر في القلوب والعقول والأفكار، قراءة بعيدة عن التوصيف التاريخي المجرد قريبة جدًا من المنهاج التربوي والنطاق العملي ذي التجسيد الواضح، ولتكن البداية في قراءة تأملية من المهم جدًا أن يغيب الوجدان معها عمّا يشغله من أمور الدنيا وصخب الحياة، فهي إذن دعوة للمكوث طويلًا في ظِلال حياة رسول اللّه والتخلص من لهيب القيظ الذي ألهب أمتنا، وليس أفضل من المجاهدين من يبدأ مشروعًا تربويًا بطابع عملي يعطي للمجتمعات الحائرة دافعًا نحو تجهيز قافلة إيمانية تحث الخطى على طريق الحرية وتتجهز للبناء من جديد، ولأنهم أهل الميدان وخبراء المسارات فإن مرحلة التطبيق ليست ببعيدة.




محمد
صلى الله عليه وسلم
إنه طهرٌ تسامَى رحمَةً للعالمين